بان يكون مركبا في ذاته او يكون له مماثل في ذاته او صفاته او يكون معه في الوجود
موثر في فعل من الافعال وكذا يستحيل عليه تعالى العجز

او يجعل من باب الحذف من الاول لدلالة الثاني والتقدير
بان يكون مركبا في ذاته او صفاته او يكون له مماثل في ذاته
او صفاته الخ والحاصل ان الكموم ستة وكلها منفية بالوحدانية
على ما تقدم في الكم المتصل في الافعال فتنبه **قوله** بان يكون
الخ تصوير للمنفي لا للمنفي كما تقدم نظيره **قوله** او يكون معه في
الوجود موثر الخ فيه رد على المعتزلة في قولهم بان العبد
يخلق افعال نفسه الاختيارية بقدرة خلقها الله فيه والصحيح
عدم كفرهم بذلك لانهم لم يجعلوا خالقية العبد كخالقية الله
تعالى حيث جعلوا العبد مفتقرا الى الاسباب والوسائط بخلافه
تعالى وذهب علماء ما وراء النهر الى تكفيرهم بل جعلوا المجوس
اسعد حالا منهم لانهم لم يثبتوا لله الا شريكا واحدا وهولاء اثبتوا
لله شركا كثيرة ويعلم من قوله او يكون معه في الوجود موثر الخ انه
لا تاثير للاسباب العادية في مسبباتها فلا تاثير للنار في الحرق
ولا للطعام في الشبع ولا للسكين في القطع وهكذا فمن اعتقد ان
شيئا منها يوثر بنفسه فلا نزاع في كفره ومن اعتقد ان شيئا
منها يوثر بقوة اودعها الله فيه فهو فاسق مبتدع وفي كفره
قولان والراجح عدم كفره كمن اعتقد ان العبد يخلق افعال نفسه
الاختيارية بقدرة خلقها الله فيه ومن اعتقد انه لا تاثير لشي
منها وانما الموثر هو الله لكن بينها وبين مسبباتها تلازم عقلي
فمتى وجدت النار مثلا وجد الحرق فهو جاهل بحقيقة الحكم وربما
جره ذلك الى الكفر لانه قد يجره الى انكار الامور الخارقة للعادة
كمعجزات الانبيا عليهم الصلاة والسلام وكبعث الاجسام فلا
ينجو الا من اعتقد انه لا تاثير لشي منها وانه لا تلازم بينها
وبين مسبباتها بان اعتقد صحة التخلف فيمكن ان يوجد
السبب ولا يوجد المسبب والله هو الموفق **قوله** وكذا يستحيل عليه
تعالى العجز

اي نهر الخ
الذي هو مولف

عن ممكن ما وايجاد شي من العالم مع كراهته لوجوده

تعالى العجز هذا شروع في اضداد صفات المعاني والتقابل بين العجز
والقدرة من تقابل الضدين عند اهل السنة ومن تقابل العدم والملكة
عند المعتزلة لان العجز عند اهل السنة امر وجودي يضاد القدرة
وعند المعتزلة عدم القدرة عما من شانه ان يكون قادرا ووجه
الاول في الشاهد ان في الحادث بان في الزمن معنى لا يوجد في الممنوع
من القيام مع اشتراكهما في عدم التمكن منه **قوله** عن ممكن ما اي عن
اي ممكن كان فما اسمية صفة للممكن اتي بها للدلالة على التعميم
في الممكن فيشمل جميع الممكنات كخلق السما والارض والجنة والنار
وايجاد مثل هذا العالم واحسن منه ولهذا اعترض البقاعي على
الغزالي في قوله ليس في الامكان ابدع مما كان بان فيه نسبة العجز
اليه تعالى لكن اجيب عنه بان المراد انه لا يمكن ان يوجد ابدع من
هذا العالم لعدم تعلق علم الله وارادته بايجاده ولو شا الله
لاوجد ابدع منه فليس في كلامه ما يقتضي نسبة العجز اليه تعالى
كما توهم البقاعي فاعترض عليه وسيل بعضهم عمن قال لا يقدر
الله ان يخرجني من مملكته هل يكفر اولا فاجاب بانه لا يكفر
لان خروجه من مملكته تعالى مستحيل لعدم امكان وجود مملكة
لغيره يخرج اليها والقدرة لا تتعلق بالمستحيل فلا ضرر في ذلك
كما لا ضرر في ان يقال لا يقدر الله على ان يتخذ ولدا او زوجة او نحو
ذلك **قوله** وايجاد شي من العالم الخ لم يقل وكذا يستحيل عليه تعالى
ايجاد شي من العالم الخ كما فعل في غيره لعدم طول الكلام على
ما قبله ولا يخفى ان المقابل للارادة انما هو الكراهة وما عطف
عليها على ما ياتي لا الايجاد المذكور والتقابل بينهما
من تقابل العدم والملكة لان الكراهة عدم الارادة كما قاله المصنف
وفي الكلام حذف اولا واخرا والتقدير وايجاد شي من العالم
او اعدامه مع كراهته لوجوده او عدمه وانما كان ذلك منافيا

Copyright © King Saud University